لم اقم بما يكفي من جهد لكي اراوغ الرجل واتحايل عليه حتى اضيع منه في الزحام. يجب ان استعين بكل ما يمكن ان اهتدي اليه من فنون المكر والمراوغة حتى أضلله واهرب منه. حاسبت عامل المقهى، وسرت متمهلا باتجاه الرصيف الذي تقف عنده المراكب. صرت ازاحم الناس كي اوهمه بانني سأركب مع الراكبين، وما ان بدأ المركب يأخذ حمولته حتى احنيت رأسي ليكون دون مستوى الزحام وتسللت بسرعة إلي حانة قريبة هي حانة «هاري». كانت الحانة تكتظ بالدخان والزبائن وصور أرنست هيمنجواي المعلقة علي الجدران باعتباره صاحب الفضل في شهرتها عندما أشار اليها في بعض اقاصيصه. حانة تشبه المغارة، صغيرة وضيقة ومعتمة، زادها ضيقا هذا الجزء الذي اقتطعوه وجعلوه مطعما. ولأنني لست صاحب مزاج يأنس لمثل هذه الحانات، فقد أحسست بهذا الجو الخانق يضيف ضيقا إلى ضيقي. ولكنني أرغمت نفسي على البقاء، بأمل ان اكون قد افلحت في تضليل الرجل الذي يطاردني. ورغم نفوري من تناول الخمر، فقد قررت ان اشرب كأسا، عله يساعد في تبديد هذا الضيق. طلبت كأسا من الكحول مخلوطا بعصير الفاكهة لكي استسيغ ابتلاعه. ألقيت به في جوفي، واتبعته بكأس ثان. احسست بالكحول يحرق صدري، ولكن شهابين احسست بهما يكويان ظهري وينسياني حرقة الخمر. كان الرجل يقف وسط زحام الحانة خلفي، بنتوءات وجهه المعصور، وعينيه الغائرتين وسط عظام الجبهة، كأنه تجسيد لوجه ملاك الموت الذي يرسمه الرسامون على صورة جمجمة. وألهمتني هذه الفكرة التي تربط بين وجهه وبين ملاك الموت فكرة اخرى. نحن جميعا نعرف ان الموت يطاردنا، ولا ندري في اية لحظة او في اية بلاد سوف يباغتنا، ومع دلك نهمله ونتناساه لكي لايفسد التفكير فيه حياتنا. فلماذا لاأتعامل مع هذا الرجل بذات الاسلوب. لماذا لا اطرده من فكري وأنسى انه يتابعني، واحاول ان انعم بأجازتي كغيري من السائحين. خرجت من الحانة وقد قررت ان استأنف جولتي منذ تلك